على تحريم جعل القبور أعيادا. والدلائل على تحريم هذا كثيرة منها هذا الحديث ومنها سيرة السلف الصالح وإجماعهم وقد تقدم الكلام على هدي السلف في [illegible] ومنها الأحاديث المتواترة السابقة الناهية عن اتخاذ القبور مساجد ومعابد وعن الصلاة إليها وفيها وعن العكوف عليها. ومنها أنه كانت هناك في حياة الرسول الكريم قبور كثيرة حوله فالبقيع فما اتخذها رسول الله أعيادا ولا أمر باتخاذها كذلك. ومنها أنه لو جعلها أعيادا يلزمه الضلال والغي والشرك بالله وكل ما يلزمه سائر هذه الضلالات والجهالات القائمة على قبور الأنبياء والصالحين والمشايخ المعظمين. ومنها أنه مناسب أعمال الوثنية. ومنها أن هذا العمل يعكس أن يكون من [illegible] مقاصد الإسلام. ومنها غير ذلك من الدلائل الدالة على أن جعل القبور أعيادا لا يمكن أن يكون جائزا لا دينا ولا عقلا ولا نظرا

بطلان إقامة الموالد للأنبياء والصالحين

وأما زعم الشيعي أنه لا بأس بإقامة الموالد للأنبياء والأولياء والصالحين وزعمه أن في ذلك تعظيما لهم وقياما بحقهم وتوجيه طلب المنزلة والرفعة من الله لهم وتكرار الصلوات والسلام عليهم والترحم لهم، وزعمه أنه ليس فيه مانع شرعي ولا عقلي إذا لم يشتمل على محرم خارجي. وزعمه أن ذلك مثل ما يفعله جميع العقلاء وأهل الملك في مثل أيام ولادة عظمائهم وأنبيائهم و[illegible] ملوكهم ورؤساء [illegible] وزعمه أن ذلك كله من التعظيم الذي إن كان صاحبه أهلا للتعظيم كان تعظيمه طاعة لله وعبادة له. وزعمه أنه ليس كل تعظيم عبادة للمعظم... فجوابه أنه يقال أما إقامة الموالد للأنبياء والصالحين والمشايخ المعظمين كالمعهود المعمول اليوم عند المسلمين وعند غيرهم فلا ريب في أنه بدعة بالجملة وضلال وخروج على الدين في علم أصوله وفروعه وعلى أوامره ونواهيه وجميع ما فيه. أما أولا فلأن ذلك أمر محدث مبتدع لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ولا آله ولا فعل من سبقوه من الأنبياء والصالحين المسلمين وقد سبقه جميع الأنبياء والمرسلين ومضى جماعات من الصحابة ومن الآل وهم خيرة المسلمين بل من خيرة خلق الله أجمعين. فلم يقم لهم رسول الله مولدا ولا احتفل بتذكارات [illegible] لتعظيمهم ليقوم بحق تعظيمهم ولطلب المنزلة والرفعة من الله لهم ولتكرار الصلوات والتسليمات عليهم وليدعو لهم بالرحمة والمغفرة ما قام بشيء من هذا ولا فكر فيه. وكذلك لم يقمه المسلمون الأولون والسلف الصالحون من الصحابة ومن بعدهم من صدر الأمة وأئمتها لنبيهم صلى الله عليه وسلم ولا لغيره من الأنبياء والمرسلين ولا الصحابة ولا لرجالات سلف الأمة. وكذلك لم يقمه الأئمة المقلدون الذين يرجع إلى آرائهم وفقههم وعلمهم والمقلدون غيرهم ممن لم تقدم عهده ولا [illegible] عهده من الأئمة ما أقاموه ولا عرفوه ولا أشاروا إليه ولا بإجازته فقد كان المسلمون في كل تلك العصور مجمعين على الانكفاف عن ذلك، مجمعين على [illegible] وألا يقبلوه فكانوا في زمان الرسول الكريم مجمعين على تركه ونبذه وكذلك في زمان أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم من المعترف لهم بالهدى والإرشاد والهداية فكانت تلك العصور كلها مجمعة على ترك هذه الأمور التي يدعونها موالد وتذكارات واحتفالات. لم يفعلوها لأفضل الأنبياء والمرسلين ولا لأحد من الأنبياء والمرسلين ولم يفعلوها لأبي بكر ولا لعمر ولا لعثمان ولا لعلي ولا لأحد غيرهم من الصحابة ولا لمن بعدهم من أهل تلك الأزمان والعهود الراشدة المهدية. فكان الإجماع على ترك ذلك من أقوى الإجماعات وأظهرها وأفضلها وأكملها وحسبك بإجماع يكون فيه رسول الله ويكون فيه آله ويكون فيه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ويكون فيه جميع الصحابة وجميع التابعين وجميع الأئمة. ناهيك بإجماع عاش عليه عدة قرون هي من أفضل القرون بل هي أفضلها وأعلاها وأهداها واتفاقها كما دلت النصوص والأخبار الصحاح! ناهيك بهذا الإجماع الذي لم يشذ عنه شاذ ولم يخرج عليه خارج ولم يخالف فيه مخالف! فهذا الإجماع من أعظم الإجماعات وأجلها وأفضلها. وهذا ليس إجماعا فقط، ولكنه الدين نفسه وهو الشرع الذي لا يكون مخالفه إلا مخالفا لأمر الله ولأمر رسول الله ولسنته لأن من فعل ذلك فقد خالف رسول الله وصحابته ورغب عن سنته وسنتهم وعن هديه وهديهم وعما كانوا عليه. وفاعل ذلك لا يكون [illegible] بلا شك. فما [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعهم والأئمة من بعدهم على الانكفاف عن إقامة هذه الموالد وعن إحيائها [illegible] يدل على أنه [illegible] من غير الدين ومن غير الخير والحمد ومن غير التعظيم المشروع وطلب [illegible] وإنما نرغب بأنفسنا ودينا عمن رغب عن سنة رسول الله وسنة